Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البعيدة ، وينبغي ان تطرح ، وذلك مثل قول امرىء القيس في الفرس . . . كأنها هراوة منوال)[1] وربما حاكت العرب المعنى بالحس ، ولكن في هذا المجال ايضا لا بد من ملاحظة فعل (يناسب) ذلك المعنى بحيث يؤول ايضا الى ايهام المماثلة المحسوسة نحو قولهم في المنة انها ، طوق العنق ، ولا بد أيضاً من ملاحظة المعنى «القريب» و «الشبيه» و «المناسب» - وهي كلها ألفاظ من شأنها أن تحجر على خيال الشاعر - فيطرح مثلا نحو قول أبي تمام : لا تسقني ماء الملام ،[2] لأن الماء - كما يقول ابن رشد متابعا معظم النقاد - (غير مناسب للملام) ، بل أن ابن رشد يذهب ابعد من ذلك فيضع للتشبيه معيارا اخلاقيا ويصرح بأن من التشبيه ما هو شريف ، وما هو خسيس ، وانه ينبغي أن يتعلق (بالأشياء الفاضلة) وكأنه يريد هنا توكيد نظرته الخلقية في المجال الفني المحض أيضاً : (وكما أن البعيد الوجود هاهنا مطرح ، كذلك ينبغي أن يكون التشبيه بالخسيس الوجود مطرحاً أيضاً ، وان يكون التشبيه بالأشياء الفاضلة فمثال تشبيه الشريف بالخسيس قول الراجز :

والشمس مائلة ولما تفعل فكأنها في الأفق عين الأحول)[3]

يلوح ان ابن رشد يناقض هنا ما ذهب اليه الفارابي في كلامه على « الاخطار بالبال » فلم يلحظ ما في هذا الاخطار من معنى « الايحاء » وانما أورد « المحاكاة التي تقع بالتذكر»[4] ، وأضفى عليها طابعاً حسياً حين فسرها بأن

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٢) المصدر نفسه : ٢٢٤ ، وتمام البيت لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي) وقد ثار حوله جدل كثير .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٢٤

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٢٤